تسمع اهل الدنيا سقوط الشمس حين تسقط قال ومن وراهم المدينتين اربع امم وهي
ناسك ومنسك وهاويل وقاويل ومن دونها ياجوج وماجوج قال وقد انطلق بي جبريل
ليلة اسرى بي الى هولاء فدعوت ياجوج وماجوج الى الله تعالى فابوا ان يجيبوني فهم في النار
مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس قال ثم انطلق بي الى المدينتين فدعوتهم فاجابوني
هم اخواننا من احسن منهم فهو مع محسنكم ومن اسا فهو مع مسيئكم قال ثم انطلق بي الى
الامم الاربع فدعوتهم فابوا ان يجيبوا وكفروا فهم مع ياجوج وماجوج في النار وكل هذه
الامم المذكورة من اولاد يافث بن نوح عليه السلام وقد قيل ان وراهم امم اخر
من دونهم يقال لها هاويل وقاويل وسمك وملك والله اعلم

## الفصل السابع في ذكر الجبال التي جعلها الله اوتادا للارض يسكن بها ميدانها

روى ابو جعفر محمد بن عبد الله
الكسائي ان في الاثر ان الله تعالى خلق الجبال من امواج الما وجعلها اوتادا للارض
لولاها لمادت باهلها وعليه دل قوله تعالى وجعل فيها رواسي ان تميد بكم وكل هذه
الجبال متصل اصولها بجبل قاف وانما جعلها الله تعالى حجارة صلبة لتكون اقبل للبرد ولتكون
الثلج عليها ابقى ولا تشرب ما يذوب منه وخلق حولي كل جبل جبالا اصغار رخوة رمليه وطينيه
لتشرب تلك الجبال المياه التي تسيل على تلك الجبال الحجرية ثم تفجر منها على قدر حاجات الناس
والجبال كثيرة غير ان ابعدها شاهقا في الهوا واطولها طولا في الارض خمسة اجبل
الاول الجبل المسمى جبل لكام بالشام استداره ما بين بكر والمدينة وتسمى هناك العرج
يمتد حتى يتصل بالشام ثم يتصل من جبال حمص وتسمى هناك لبنان ثم ياتي من دمشق
حتى يتصل من جبال انطاكية والمصيصة ثم يمتد الى ملطية وشمشاط وقالي قلا
ثم يمتد حتى يتصل من جبال الجودي ثم يتصل بجبل طبرستان عند باب الابواب ‏ الثاني
جبل الراهون الذي هبط عليه ادم بسرنديب يوم اخرج من الجنة وسرنديب جزيرة في بحر
الهند تبلغ ثمانين فرسخا في مثلها واهلها البراهمة الذين يقرون بالله ويجحدون الرسل
وفي هذا الجبل اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر نحوا من سبعين ذراعا وفي
هذا الجبل من التوتياحين والاقاوير الطيبه عود قليل ويرى على موضع القدم في كل
ليلة من الشياطين نعلم [illegible] وليس صنف من الجواهر الا ويوجد وهذا
الجبل ويقال ان اصل حصول العطر فيه ان ادم عليه السلام حين اخرج من الجنة
اخرج بعنقه اكليل يتعلق بنباتها وسمك به فلما هبط هبط وفي يده ماكان
يتعلق به شي فكل نبات طيب فيه فهو من ذلك وفي غياض هذا الجبل ناس وحشيون
عراة عليهم من الشعور ما يغطي سواتهم طول كل واحد منهم اربعة اشبار يعرفون من الكيان
وطعامهم ثمار تلك الاشجار قيل وفي هذا الجبل دابة تسمى كركدن وهي حيوان
في جبهته قرن واحد اذا اشق وذلك القرن اشق عن صورة حيوان ساص في سواد خلقه الله سبحانه

وربما

وربما كان على صورة سمك او فرس او طاوس او غير ذلك ويتخذ منها اهل الصين مناطق الملوك
تبلغ قيمة المنطقة منها خمسة الاف دينار يتباهون بالحسن صورتها وطول هذا القرن ذراع في طول
قصبتين وهو محشو غير مجوف ‏ والثالث جبل الدناوند وهو اعلى الجبال شاهقا
ترى قلته من مائة فرسخ طولها مسافة يومين للمسافر الحثيث وهذه القلة في راي العين
كانها قبة مخروطة غير ان مساحتها ثلاثة او ثلاثون جريبا وترى في قلته ساقي الثلج ابدا ويكون
ويكون فيه ثلاثين نقبا يرتفع منه الدخان الكبريتي ودوي ونار ملتهبة يرتفع منها الكبريت الاصفر
من زبد الكبريت الاحمر الذي فيه وقد احتيل لاخراجه بمعارف من حديد طوال مطلية بطلق
منحل فاستخرج منه الكبريت الاحمر وروي عن علي عليه السلام ان المحبوس فيه الضحاك بن [illegible]
حين سلسه عليه السلام حتى جاريه ويقال ان المامون كتب الى موسى بن جعفر ويتعرف
بيوراسب المذكور فقال فسار موسى بن جعفر بمن كان معه وهم نحو من مائة وخمسين رجلا
قال موسى بن جعفر فسرنا حتى نزلنا بقرب القلة فاطلنا المقام ولا نهتدي الى الوصول اليه
حتى اتانا شيخ وقد نيف على مائة سنة فقال لنا الوصول اليه بعيد قال ولكن لا دلكم
على كونه محبوسا فيه قال فصعد بنا الجبل وامرنا ان نحفر في موضع ففعلنا حتى انفتح
لنا عن باب منقوب في الحجر فيه طلسم على صورة حداد جالس يضرب بمطرقة على علاة
ساعة بعد ساعة لا يفتر فقال الشيخ هذا طلسم لبيوراسب لئلا يتخلص من وثاقه فانه يحس
اغلاله حتى يدق فاذا ضرب هذا بمطرقته عادت سلاسله كما كانت علاها ثم انه امرنا ان
لا نمس الطلسم وان نرد الطين الى موضعه كما كان قال ففعلنا ذلك بعد ان صح لنا انه رسنا
اكثر من ذلك فامرنا باتخاذ سلالم طوال كمثل ما يتخذ للحصون وامرنا بشد بعضها الى
بعض فصعدنا من ذلك الموضع على نحو من مائة ذراع وامرنا بالحفر على موضع اخر فاذا هناك
اسكفة عليها باب من حديد مسمر بمسامير مذهبة فوق الاسكفة كتابة بماء الذهب فيه
ان على القلة سبعة ابواب من حديد على كل مصراع منها اربعة اقفال ان هذا حيوان لا احد
فلا يعترض احد لفتح شي منها فيهجم من هذا الحيوان على الاقليم شر لا يستدفع عنه وامرنا
برد الطين فاعتمدنا ثم سالنا الشيخ عن هذا الحيوان يعني بيوراسب كيف بقي بلا
اغتذا طول هذا الزمان فقال طعامه طلسم في جوفه يتعلل به فيرتفع الى الهامة وفيه
حتى يسلي منه فلا يقدر على قذفه فيبتلعه ولا يجد له طعما وذلك عداوة فكسنا الى [illegible]
نحج تورد حوايه لا تعرضوا الذكر هذا المكان وذكر ان جبل الدناوند انما سمي بذلك
واضيف الى ذلك لما هو واحلافها وان ذلك دمعوفا من بيته ‏ الرابع جبل
السراة في جزيرة العرب لا جبل اعظم ولا اطول منه يمتد من اقاصي اليمن حتى بوادي الشام
وهو الجبل الذي يحجز بين تهامة وبين اليمن نجد فما كان من الجبل غربيا الى ناحية البحر فهو تهامة
وما كان شرقيا فهو نجد ‏ الخامس جبل الطور وهو على ستة اميال من
مصر وهو الذي كلم الله موسى فيه ومن اراد ان يصعد الى قلته احتاج ان يصعد الفا

Copyright © King Saud University